

(٩) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم صلي باب ما جاء ان باب هذه امة يعبدون الاوثان. اه عندك يعبدونه
يعبد الاوثان. اي نعم. يقول الله تعالى الم ترى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمدون بالجنس والطاغوت. الحمد لله رب العالمين -

00:00:00

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد. بعد ان ذكر المصنف رحمة الله في الابواب السابقة ان الشرك انما
يقع بسبب الغلو في الصالحين. وان الغلو في الصالحين يسير القبور -

00:00:20
غير المقبولين اوتانا من دون الله عز وجل. هنا رحمة الله بوب لهذا الباب باب ما جاء ان بعض هذه ثم يعبد الاوثان بعض هذه الامة
يعبد الاوزان. لأن المصنف رحمة الله استشعر شبهة من -

00:00:42

المشركين وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الشيطان يأس ان يعبد في جزيرة العرب. فبوب المصنف هذا الباب للرد على
شبهة اولئك الاقوام. باب ما جاء ان بعض -

00:01:06

هذه الامة يعبد الاوثان اي هناك احاديث وهناك ايات تدل على ان بعض هذه الامة سيقع في الشرك. وهذا اذا كان حاصلا وواقعوا كما
اخبر الله واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم نرجع الى الباب الذي سبق قبل عشرة ابواب تقريبا باب الخوف من الشرك -

00:01:26

اولا ذكر في باب الخوف من الشرك ان نبي الله ابراهيم خاف من الشرك فقال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وهنا وهناك ايضا اخبر ان

00:01:52

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشرك اخفى من دبيب النمل. واياضا قال اخوف -

00:02:38

ما اخاف عليكم الشرك الخفي. وهنا المصنف رحمة الله يذكر بعضا بعظ الامة الذين يقعون في الشرك. اذا لا بد للانسان ان يحذر يخاف
من الشرك وان يتبع عن الشرك ولا يتم ذلك الا بمعرفة الشرك. وبعض هذه الامة الذين يقعون في الشرك -

00:02:12

هذا جاء في الكتاب وفي السنة وقد استدل المصنف بقول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب

00:02:38

الله ليحكم لا ليست هذه الاية ايش الاية -

00:02:38

من الكتاب يؤمدون بالجنت والطاغوت. الم ترى الاستفهام هنا استفهام ايش؟ يا شيخ سعود انكاري. اي ينكر الله عز وجل
على اهل الكتاب ويقول لنبيه انظر اليهم مع علمهم يعظمون الكفر ويحرقون التوحيد. سبحان الله العظيم -

00:02:54

مع كتاب عندهم يعظمون شأنه المشركين ويحرقون شأن المؤمنين. الم ترى الى الذين اتوا اوتوا بمعنى اعطوا. اتوا نصيبا من
الكتاب. لاحظوا القرآن كما تعلمون غفر الله لي ولكم انه معجز -

00:03:22

ومعجز ومن اعجازه دقائق تعبيراته والفالظه ما قال اتوا الكتاب لان الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لم
يكونوا اتوا الكتاب كله. انما اتوا نصيبا من الكتاب -

00:03:46

لان الكتاب الحقيقي الذي انزل على موسى ولعيسي دخل فيها التحريف. فوصل اليهم بعض الكتاب فأتوا نصيبا من الكتاب طيب
مع وجود النصيب من الكتاب؟ كيف يعظمون المشركين؟ ويقعون وهذا هو وجه الاستنكار اتوا نصيبا من الكتاب. يؤمدون بالجنة
والطاغوت. يؤمدون بالجنة والطاغوت -

00:04:05

وعليكم السلام ورحمة الله. يؤمدون بالجنة اليمان هنا المقصود به الاقرار والاذعان اي انهم يقررون ويدعنون ويرذلون الجنة. سواء
هم عملوه او لم يعلموه هذا شيء اخر. لكن مجرد الرضا بالكفر كفر والعياذ -

00:04:33

بالله مجرد الاقرار بالكفر كفر ولو لم يفعله الانسان والعياذ بالله. ولهذا لو علمتم سبب نزول الاية تبين لكم وهذا انهم ما وقعوا في

يؤمنون بالجbet الجbet الصحيح من اقوال اهل العلم انه كلمة عامة يطلق في كل باطل يعبد من دون الله الجbet كل باطل يعبد من دون الله سواء كان صنما او كان وتنا او كان سحرا او - 00:05:16

وكان كهانة فان ذلك كله من انواع الكفر والشرك وعبادة غير الله جل وعلا فهذا كله جسم. والطاغوت يؤمنون بالجب اي انهم يؤمنون بالسحر يؤمنون بالكهانة يؤمنون بالمعبدات الباطلة التي تصرف التي تصرف من دون الله وبالعبادات التي تصرف - 00:05:38

لغير الله هذا مع علمهم بالكتاب ما علمهم بقبح الشرك ويؤمنون بالطاغوت. يؤمنون بالجنس والطاغوت. الواو معطوف على الاسم الذي قبله. والمعنى من هنا بالطاغوت يؤمنون بالطاغوت الطاغوت هو الشيطان - 00:06:04

والطاغوت مأخذ من حيث اللغة من معنى الطغيان وكل شيء طفلي وتجاوز حده فهو طاغوه. ولهذا يقولون ان الطواغيت خمس ان الطواغيت خمس. اولهم واكبرهم واعظمهم جرما وشناعة واثما وقبحا - 00:06:32

ودعوة هو ابليس لعن الله اذا ابليس اذا قيل الطاغوت اول ما ينصرف الذهن اليه لانه اعظم فرد في الطواغيت. اعظم اتجاه في الطواغيت ثم بعد ذلك الكهان الذين يدعون الغيب طواغيت. اذا مدعى الغيب طاغوت - 00:06:58

كذلك الذي يدعون الناس الى عبادة نفسه طاغوت هذا الثالث الرابع من يعبد او من عبد من دون الله وهو راضي. هذا ايضا طاغوت الفرق بين الثالث والرابع ان الثالث يدعون الناس الى عبادة نفسه او عبادة غيره فهذا طاغوت. ومن عبد وهو راضي فهو - 00:07:23

الخامس من حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت هكذا قال الامام ابن القيم رحمه الله بعد ان ذكر ان الطواغيت كثروا وان رؤوسهم هؤلاء الخمس يؤمنون بالجنس والطاغوت يقولون ان اليهود لما قدموا مكة في مبعث النبي بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

اجتمع اليهم - 00:07:53

الى احبارهم ورهبانهم صناديق قريش وقالوا له انكم تزعمون انكم اهل كتاب. وان هذا الصادق يزعم انه انزل عليه الكتاب. يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم انحن خير ام هم - 00:08:24

انحن خير ام هو؟ قال ما تفعلون قالوا نحن نصل الارحام ونحن اهل بيت الله ونحن سدنة الله ونحن ونحن بدأوا يعظمون انفسهم وهم يعلمون انهم عباد اوزان وهم يعلمون من قبل انهم مشركون. بل كانوا يتفاخرون عليهم بانهم مشركون. قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:43

ومع ذلك قالوا انتم خير من محمد فاقرروا للكافرين بعبادتهم لغير الله. وباتخاذهم الاصنام والاوئران من دون الله وامنوا بالطاغوت الذي هو الشيطان الذي سول لهم واملى لهم وزين لهم الكفر والعياذ بالله. الشاهد من الآيات - 00:09:10

ما وجه الشاهد من الآية مع الباب؟ باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوئران. ذكر هذه الآية ما هو نشاهد يا اخواني الشاهد بارك الله فيكم ان هذه الآية نزلت في الذين اوتوا الكتاب - 00:09:40

ونحن قد اوتينا الكتاب وهذه الامة انزل عليها الكتاب فاذا كانت الامم السابقة مع اتيانها الكتاب امنت بالجنس والطاغوت فسيكون في هذه الامة مع ادعائهم الكتاب وادعاء انهم يعلمون الكتاب فيقعون - 00:10:00

في عبادة الجبت والطاغوت ويعبدون غير الله ويتخذون الاوئران من دون الله. ويوضح هذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله افضل وفيينا كتاب الله - 00:10:21

افضل وفيينا كتاب الله قال ويحك يا عمر ليس اهل الكتاب قد ظلوا وبين ظهرانيهم كتب كتابهم قال بلى يا رسول الله. فيبين صلوات ربى وسلمه عليه ان وجود الكتاب وحده ليس عاصما - 00:10:37

من الكفر والضلال والشرك والانحراف والانحلال. ما لم يكن هناك تمسك به واعتراض به. ما عمل به ولهذا امرنا الله عز وجل ان نستمسك به وجعله عروة وسقا لان هذا هو سبيل النجاة. لا مجرد ادعاء اننا مسلمون او مجرد ادعاء اننا اهل كتاب - 00:10:57

ان هذا وحده لا يكفي اذن وجود الكتاب ليس وحده عاصما عن الشرك والكفر وعبادة غير الله. ما لم يكن هناك اعتقاد وعمل فاذا كان هناك اعتقاد وعمل حينئذ يعصم الله عز وجل العبد من عبادة غير الله. اذا اعتقد ما في الكتاب - 00:11:23

اما والعياذ بالله يحرف الكلم عن مواضعه كما فعل اليهود والنصارى ويجعل الاحاديث والآيات يلوى السنتها يلوى معاناتها على حسب ما يهوى ويعبد مع الله عز وجل ها الاولياء والملائكة والجن والانبياء ثم يقول هذا ليس بشرك فان - 00:11:47
ان مجرد تغيير المسميات لا يغير الحقائق. ايه يا اخوانى ؟ ان العبرة ليست بالمسميات. العبرة بالعمل الواقع العبرة بالعمل الواقع
والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين والصابئين - 00:12:14
من امن منهم بالله واليوم الاخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اي ليس العبرة ايتها اليهود النصارى والصابرون
والمجوس والمشركون ليس العبرة بالادعاءات هذا يقول انا يهودي وهذا يقول انا نصراني على طريقة عيسى وهذا يقول -
00:12:38

حنيف على طريقة ابراهيم وهو على الشرك ليس العبرة بالاسماء العبرة انما هو الواقع الحال من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالح
فالاعمال لا بالمسميات المجردة وحدها. فلا بد من المسمى ان يكون مطابقاً للمعنى. والا كان فارغاً ما فائدة ان تسمى شخصاً جباناً
بالاعمال لا بالمسميات المجردة وحدها. هل يجعله اللاثم شجاعاً يا اخوانى ؟ ما يجعله الاسم شجاعاً. والله لو سميته الف رجل - 00:13:14
الجبان سميتهم شجاع وشجاع لا يمكن ان يكونوا وان يصبحوا شجاعاناً ابداً ما داموا جبناء كذلك مجرد ادعاء الاسلام ليس
معناه الاسلام حتى يكون هناك عمل وان المنافقين كانوا يدعون الاسلام. اذا جاءك المنافقون قالوا ايش - 00:13:34
نشهد ايش ؟ انك لرسول الله لا لرسول الله مو رسول الله لا رسول يعني انك والله رسول الله يحلفون ماذا قال الله عز وجل والله يعلم
انك الرسول والله يشهد ان المنافقين لکاذبون. بهذه الامة بعض هذه الامة قد يقع في - 00:13:51
الله عز في عبادة غير الله جل وعلا. وهذا ناظر واقع في الامة مع احساسنا بالمرارة الشديدة لها والغيرة لله جل وعلا نجد ان اناساً من
هذه الامة تعبد مع الله عز - 00:14:11

عز وجل الاوثان. وهذا يعبد الجن من حيث انه يتقرب اليهم بالذبح والنذر. يشتري سيارة جديدة فيأخذ ويذبحه ثم يذكر يوزع الدم
على الكفرات على السايق. ليش تفعل يا فلان ؟ قال والله حتى يحفظني من عين الحاسدين. يا - 00:14:28
سبحان الله تتقارب الى الله الى غير الله تقرب الى اعين الحاسدين بالذبح قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين.
يشتري بيت جديد فيذبح خروف ويوزع الدم على الجدران. قال ليش ؟ قال حتى الجن ما يؤذوني. تقربت - 00:14:48
الى لهم تقربت اليهم والله يقول فصل لربك وانحر وبعض الناس يقول انا متوكلاً على الله وعليه يجعل توكله عليه كتوكله على الله هذا
من الشرك اذا الشرك كما قال النبي - 00:15:04

صلى الله عليه وسلم اخفى في هذه الامة من دبيب النملة السوداء. فينبغي على الانسان ان يخاف منه وان يعلم ان بعض هذه الامة
سيقع في الشرك ويصدق هذا الحديث الذي ذكره المصنف. نعم. ارفع الصوت وقوله تعالى - 00:15:19
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ؟ من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منه القردة والخنازير وعبدة الطاغوت. الله اكبر اي ومما
يدل ان هذه الامة او بعض هذه الامة ان بعض هذه الامة سيقع في الشرك قول الله تبارك وتعالى - 00:15:36
قال قل افا انبئكم ايش ؟ قل انا انبئكم قل هل انبئكم بشر بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر مكانه واضلوا سبيلاً. ممتاز. من ذلك نعم - 00:15:56
هؤلاء الذين اتوا الكتاب من قبلنا ومع ذلك لعنهم الله طردهم من رحمته وغضبه عليهم ولماذا يغضب عليهم ويعلنهم يا اخوانى ؟
اعلموا رحمني الله واياكم ان اعظم اسباب لعنة الله للعباد الشرك. اعظم اسباب لعنة الله للعباد. الشرك واعظم - 00:16:17
واسباب لاده الله عز وجل للعباد عصيانهم وطفيانهم على رب العباد جل وعلا ليشن لما طفى وتبرج وتبجر وتجبر وادعى انه افضل من
ادم لعنه الله وطرده من رحمته. فينبغي للانسان ان يتبع الشرك. ويبعد عن العصيان - 00:16:43
حتى لا يصيبه لعنة الرحمن. لعنهم الله وغضبه عليهم ليس هذا فحسب بل يجعل منهم لاحظ كلمة منهم. هذا هو الشاهد ان الله عز
وجل جعل منهم اي من اهل الكتاب - 00:17:10

قردة وخنازير. قيل ان الذين جعلهم الله قردة هم اصحاب السبت كما جاء مصراحا في اية اخرى. والذين جعلهم خنازير هم اصحاب المائدة مائدة عيسى لما انزل عليهم المائدة كفروا فحولهم الله ومسخهم خنازير وقيل بل القردة - [00:17:27](#)

خنازير انما وقعت في اصحاب السبت. على كل هذا لا يهم لأن المهم ان الله اخبرنا انه لعن بعض اهل الكتاب وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير. اي احذروا ان تفعلوا كفعلهم فتستحقوا ما استحقوه. ليس - [00:17:47](#)

بين العبد وبين الرب ها من رحم. لا يا اخوان ليس هناك رحم الا اليمان بالله جل وعلا. هذا هو الذي ينجي وهذا هو الذي يقي من عذاب الله ولعنته. ومن غضب الله وشديد عقابه واليم عذابه - [00:18:07](#)

اما اذا صار بعض هذه الامة كالامم السابقة من انهم اتخذوا اسباب ومحاجات اللعن ولم يبالوا بغضب الله ووقعوا في محارم الله فان الله يمسخهم قردة وخنازير. فالمسخ كان حقيقة في الامم السابقة - [00:18:27](#)

ولا ريب ولا شك. فجعل منهم القردة والخنازير منهم. وهذه الامة منهم. ليس كل من منهم من يعبد اللات والعزى. منهم من يعبد والعياذ بالله الاصنام والاوთان وهذا واقع واقع اليوم - [00:18:49](#)

اخبرني قبل ليتلدين شخص يقول جلست في مجلس فقال لي شخص انه ذهب الى المنطقة الفلانية من بلاد الافغان فسمع رجلا يقول ان الذي يفعله صاحب القبر الفلاني لا يستطيع ان يفعله رب العزة جل وعلا. يا اخوان هذا كفر - [00:19:12](#)

ورب الكعبة حتى المشركين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقولون. كيف يقعون في هذا؟ وهم يزعمون انهم اهل الاسلام. كما وقع اهل الكتاب في الكفر والشرك وهم يزعمون انهم على ملة عيسى وموسى وهم براءة منهم. فمحمد - [00:19:32](#) صلى الله عليه وسلم واصحابه بريء من كل من يقع في الشرك من هذه الامة بل ويترأ منه صلوات ربي وسلامه عليه. نعم لقوله تعالى قال الذين غلبو على امرهم اتخاذنا قال الذين غلبو على - [00:19:52](#)

امرهم ليتخذن عليهم مسجدا. استشهد المصنف بهذه الآية الثالثة وهي الآية الاخيرة في هذا الباب على ان بعض هذه الامة سيقع في عبادة الاوثان والعياذ بالله. ما وجه الشاهد؟ او لا ننظر الى تفسير الآية - [00:20:12](#)

ثم نعرف وجه الشاهد. اصحاب الكهف الذين ذكر الله عز وجل قصتهم. ودائما لاحظوا يا اخواني ان القصص انما تذكر للعظة والعبرة والاعتبار. ولنجتنب ما ارتکبواه من المحرمات ابتعد عما وقعوا فيه من الشركيات - [00:20:32](#)

حتى لا يقع علينا ما وقع عليهم. ويخبرنا الله جل وعلا عن اهل اليمان منهم حتى تكون على ك فعلهم فيحصل لنا الاجر والثواب كما حصل له. ليس هكذا فقط قصص وعبر لا انما هي للعظة والذكرى - [00:20:54](#)

كما يقول الله عز وجل نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. فهذه القصص لا تأتي هكذا لا انما تأتي للعظة والاعتبار والتذكرة ومعرفة حال الابرار وبعد عن حال الفجار - [00:21:14](#)

اصحاب الكهف الذين امنوا بالله عز وجل وتركوا عبادة الاوثان فعلم بحالهم ملکهم فاراد ان يجبرهم على الكفر وكان فيهم شرفاء وكان فيهم ناس عاديون كما قال الله عز وجل ويقولون سبعة - [00:21:34](#)

منهم كلبهم قل ربي اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل. فهوئاء السبعة الذين خرجوا ذهبوا الى كهف والى غرب قالوا نختبى ها هنا حتى يفرج الله عز وجل عنا. فضرب الله على اذانهم سنين عددا - [00:21:54](#)

ثلاث مئة سنة او زيادة. كما جاء في القرآن الكريم. فلما بعثهم الله عز وجل رجعوا بعد ان حسوا بالجوع حياهم الله فبعثوا واحدا منهم ليأتي لهم بالطعام. فلما جاء اذا المشاكل متغيرة والبيوت ليست هي فدخل الى - [00:22:14](#)

والناس مختلفون في عاداتهم وفي تقاليدهم. لأن الله عز وجل قد هداهم الى الاسلام. فتركوا ما كان عليه من عبادة الاوثان فلما عرف بعض الناس بحاله قالوا والله ما انت الا اصحاب الكهف الذين كان اجدادنا - [00:22:34](#)

ويخبروننا عنكم اين اصحابك قال فذهب وتقدمهم والناس من خلفه والملك والوزراء والحوش حاشية والعلماء والجهال والسفهاء كلهم يمشون وراء. حتى اذا دخل الكهف قال انا ادخل ثم ادخل وبعد فدخل الكهف - [00:22:54](#)

فرأى اصحابه نائمون واحس هو بالتعب فوضع رأسه فاخذ الله ارواحهم وماتوا جميعا. فتأخر خروجهم فدخل بعض الناس فرأهم

جميعاً ميتين. فعلموا أن الله إنما أحياهم عبرة لهم كما قال جل وعلا. وكذلك اثنان - [00:23:14](#)
عليهم ليعلموا أن وعد الله حق. يعني ساعة أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكذلك عثروا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق
ثم لما علموا أنهم ماتوا اختلفوا فيما بينهم كيف يدفنونهم - [00:23:36](#)

هل يدفنونهم كما يدفنون الأموات من المسلمين منهم؟ أم يجعلون لهم علامه أو شامة؟ ها؟ أو يبنون عليهم مسجد فهنا قال الله عز
وجل أيس الاية وكذلك عثروا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها. ها؟ وقالوا عليهم - [00:23:56](#)
وقال ابن عليهم بنيان ربهم اعلم بهم. هذا هو مقالة اهل العلم منهم. قالوا ابن عليهم بنيانه يعني سدوا الكهف حتى لا احد يدخل
عليهم ولا احد يجلس فيكون الكهف قيرا لهم. ابناوا عليهم بنيانا - [00:24:20](#)

عليهم هو على الجبل ما يمكن البناء على الجبل. المقصود عليهم يعني على غارهم. بنيانا يسد الغار لا يدخل اليه احد ولا يخرج منه
احد حتى يكون محفوظاً أجسادهم واجسامهم من اكل البهائم والسباع - [00:24:38](#)

قال الذين غلبوا على امرهم قول اصحاب الصوفة والجاه الذين ليس عندهم علم قال الذين غلبوا على من لنتخذن عليهم مسجداً. لا
ما يصبر لازم نبني مسجد ما سمعوا كلام العلماء ما سمعوا كلام العالمين بكتاب الله فبنوا عليهم المسجد - [00:24:53](#)
فالمحصنف رحمة الله استشهد بالآية لبيان ان الذين غلبوا على امرهم هم الذين يفعلون ما يريدون دون النظر الى العلم دون النظر الى
الكتاب والسنة. ولهذا انظروا وسع عمر رضي الله عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الجهة القبلية وسى عمر رضي الله عنه
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الجهة - [00:25:14](#)

الغربيّة والشمالية وهكذا كان الخلفاء من بعد حتى جاز بن عبد الملك بن مروان. فاراد ان يوسع فادخل بيت عائشة في المسجد
ووسعه من الجهة الشرقية فاصبح القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم اصبح داخل المسجد. هذا من الذين غلبوا على امرهم -
[00:25:39](#)

لأنه لم يسمع كلام العلماء وكان قد نصحه وزجره سعيد بن جبير سيد التابعين ونهاه عن ذلك وقرأ عليه الأحاديث لكنه ما سمع كلام
العلماء اذا هناك من اهل الاسلام من يقتدي باهل الكتاب وبيني المساجد على القبور ويكون بعد ذلك والعياذ - [00:25:59](#)
بالله ينظرون الى هذا المقبر في المسجد هي انه معظم مبجل وان له جاه عند الله وبالتالي يدعونه ويستغثون به ويطلبون منه
ويتوسلون اليه ويستشفعون به فيقعون بما فيما وقع فيه اهل الشرك من - [00:26:22](#)

قريش ومن قبلهم ومن بعدهم. نعم. عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتبعون سنن او لتتبّعن
لتتبّعن السنة من كان له سنة من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حذو حذو - [00:26:42](#)

حذو الخذة بالخذة حتى لو دخلوا جنة ضب لدخلتموه. قال يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فما هذا الحديث استشهد به المصنف
ليبين ان الآيات السابقة ليست فقط في اهل الكتاب. هي في الاخبار عن اهل الكتاب - [00:27:02](#)

للدلالة ولبيان ان نذرناه وان لا نفع فعله وقد بين صلوات ربى وسلامه عليه ان هذه الامة ستتبع اهل الكتابين من قبل. لتتبّعن او
لتتبّعن سنن من كان قبلكم سنن بفتح المهملة ليس بمعنى طريقة سننام من كان قبلكم - [00:27:22](#)
لتتبّعن سنن من كان قبلكم. حذو منصوب على المصدرية حذو القذة بالقذة القذة هو ريش السهم حينما يأتي الصانع ويسمع السهم
السهم طويل هكذا ثم في المؤخرة هناك ريش هكذا مرتب ترتيباً عجيباً حتى اذا وضع في وسط الوتر وشد فان هذه القذة من
الجواب يحفظ - [00:27:47](#)

والشعب فينطلق بسرعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتتبّعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وحذو القذة في هذه
الرواية ما في الولد يزرع هذه الرواية قال حذو القذة بالقذة يعني كما ان الصانع ينظر كيف صنع في السهم الاول - [00:28:18](#)
يرتب جنبه الثاني هكذا انتم او بعض من في هذه الامة سيفعل ماذا فعل اهل الكتاب فيفعلوا كفعلهم فيفعل كفعلهم وهذا مشاهد
وهذا واضح مثلاً في القرون الماضية نظر بعض المسلمين - [00:28:40](#)

الى اهل الكتابين اليهود والنصارى. فإذا بهم يعظمون الصور والتماثيل. فوجد في هذه الامة من كان يصور الصور تماثيل ونظر بعض

ال المسلمين الى اهل الكتابين فاذا هم يضعون ويذخرفون مساجدهم فاذا في هذه الامة من يذخرف المساجد - 00:29:00
بالزخارف المتهية شرعا. نظر بعض المسلمين الى اليهود والنصارى فاذا هم اخروا امور دينهم عن امور دنياهم وقالوا ما لقيصر وما لله لله. فظنوا ان الدين محله الكيسة واذا ببعض المسلمين ينتسبون - 00:29:22

الى بنى علمان ويدعون انهم مسلمون. بل ومنهم من يحافظ على الصلوات. ولكن يقول ان الجمع والجماعات والعبادات والطاعات محلها المساجد وبيوت الله عز وجل لا الدولة. وبهذا يكونون اتبعوا - 00:29:42

ان اهل الكتابين اليهودي والنصارى حذو الخذة بالخذة. وهكذا اليهود والنصارى وقعوا انهم عظموا انبائهم حتى زعموا انهم يفعلون مع الرب ما يشاؤون يفعلون مع الرب ما يشاؤون كما ان النصارى يزعمون ان عيسى ابن الله وليس - 00:30:02

دليل على التوسيعة في اللفظ. مثل هذا ايضا الصراط المستقيم. جاء عن بعض الصحابة اهدا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم الصراط المستقيم هو القرآن. وقال بعضهم - 00:30:23

المستقيم هو الاسلام. فهذه الامور الثلاثة كلها من الصراط المستقيم. لان اللفظ عام وهذه بعض افرادها فلا تعارض بين قول عمر وبين قول جابر رضي الله عنه نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:30:43

اشتروا بالسبعين الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ آ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا المال البئيم والتولي يوم الزحف وقصد المحصنات الغافلات المؤمنات. استدل المصنف رحمة الله ايضا على ان - 00:31:03

سحر من الكبائر الموبقات بقول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات والموبقات معناها المهلك المرضيات التي توبق صاحبه بالذنب وتهلكه وتلقيه في النار والعياذ بالله. قال وما هن؟ قالوا وما هن - 00:31:23

رسول الله قال الشرك بالله. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الموبقات الشرك بالله. وذلك لان الشرك بالله يا اخوانى ذنب يلقي صاحبه في نار جهنم ثم لا نجاة ولا مفر. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والسحر - 00:31:43

هذا هو الشاهد من الحديث ان السحر من الموبقات المهلكات لانه كما قلنا لا يقع الا بالتقارب الى غير الله ولا يقع الا باهانة المعظمات شرعا والعياذ بالله. نعم طبعا جندي مرفوع حد الساحل الغربي بالسيف. مرفوعا مرفوعا حد الساحل ضربه بالسيف رواتب - 00:32:03

الترمذى وقال الصحيح انه موقوف. حديث جنبد ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال حد الساحر ضربه بالسيف هكذا روى في لفظ وفي لفظ اخر حد الساحر ضربة بالسيف. ضربة بالسيف. والمعنى لا يخفى - 00:32:29

معناه ان الساحر اذا سحر او وقع في السحر او تعلم السحر فان حده ان يقتل ردة وهذا هو الصحيح. حد الساحر ضربة بالسيف يعني انه يقتل ردة وهذا القتل يا اخوانى كما ذكرت لكم. اذا كان الساحر وقع في صرف العبادة لغير الله فهذا بالاستجمام ما فيه خلاف. وانما - 00:32:49

خلاف فيما اذا كان الساحر يسمى ساحرا وهو لم يرتكب فيما مما هو شرك او مما فيه اهانة المعظمات وانما عنده شيء من خفة اليد او حركات يدخل يده في جيبه فيخرج منه منديلا بعد ان - 00:33:17

ادخله في فمه فيما تنظر انت ولا هو ما ادخله في فمه انما فعل به هكذا وادخله في جيبه. اه في جيب درعه ثم بعد ذلك خلاص يده في جيبه واقرجهها لك وانت تظن ان هذا السحر وهو ليس من باب السحر. فهذا الذي اختلف فيه العلماء والائمة الثلاثة قالوا ايضا لقتله - 00:33:37

لانه يلعب بعقول الناس وقال الشافعى رضي الله عنه انما يسجن ويحبس ولا يقتل. وهذا الحديث الذى رواه جنبد روى مرفوعا رواه الترمذى مرفوعا. وال الصحيح انه موقوف. ولكن يا اخوانى ان هذا الحكم - 00:33:59

حد الساحل ضربة بالسيف ولو كان موقوفا على الصحابي فان له حكم الرفع. لان الصحابي ليس له ان يحكم من عند نفسه بقتل مسلم بعد ان حرق دمه الا وقد علم بالتص ذلك. نعم - 00:34:19

فالحديث لا يخلو اما ان يكون مرفوعا صحيحا فان لم يصح مرفوعا فهو موقوف وله حكم الرفع بلا ريب. نعم في صحيح البخاري

عن عن مجالسة قال كتب عمر ابن الخطاب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال - [00:34:38](#)

ثلاثة سواحل ثلاثة شواحن حديث البخاري رضي الله عنه ان عمر ابن الخطاب كتب الى امراء الامصار ان اقتلوا كل ساحر وساحرة هذا اللفظ بهذا القدر رواه البخاري في صحيحه. فعمر رضي الله عنه انما امر بقتل الساحر والساحرة. وذلك - [00:34:58](#) ان هذا الفعل كفر وشرك ولها امر بالقتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرؤ دم امرئ مسلم الا باحدى ثلات الزنا بعد احسان او قتل النفس بنفسه او قال التارك لدینه المفارق للجماعة - [00:35:23](#)

فهنا لما امر عمر بقتله علمنا انه لم يفعل من تلقاء نفسه وانما عنده خبر عن رسول الله صلی الله عليه وسلم. وذلك لأن الساحر يكفر بالله فهو تارك لدینه مفارق للجمال - [00:35:45](#)

فامر بقتل السواحر ثم قال ابو جلس ابن عبده فقتلنا ثلاثة سواحر. هذه الزيادة ليست في البخاري. ولكنها قوية من طرق اخرى نعم وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها وقتلت وكذلك الصح عن جنبد قال احمد عن ثلاثة من - [00:36:01](#)

عن ثلاثة من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم. عن ثلاثة من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم. نعم. كون حفصة رضي الله عنها قتلت الجارية التي سحرتها ذلك لأن الجارية كانت ملكا لها - [00:36:27](#)

ثمان الساحر يقتل سواء كان هذا الساحر جارية او غير او حراء او امة او اب او حراء فلا فرق بين ذلك انما النظر الى الفعل فما دام انه فعل السحر وارتكب السحر وتعلم السحر فانه يقتل - [00:36:45](#)

ولكن اذا كان الساحر اذا كان الساحر حرا ولم يكن عبدا عند انسان بعينه او كانت الساحرة حرة ولم تكن امة ولا جارية فليس لكل احد ان يبادر بقتله وانما ذلك الى السلطان - [00:37:06](#)

فاما لم يقم السلطان او امير البلد بقتله فاسمته عليه. ولا اثم على المسلمين لأن الامر باقامة حدود الله هو موجه لحكام المسلمين. فإذا قصرروا في ذلك وجب نصحهم وارشادهم فإذا لم يفعلوا فالله عز وجل لا - [00:37:25](#)

يكلف المسلمين ما لا يطيقون. واما اذا كان هذا الساحر او الساحرة عبدا او امة فانه حينئذ قال بعض اهل العلم ان سيدهولي امره وصاحب سلطانه فان له ان يقيم الحد عليه او عليها. وقال بعضهم بل لا يقيم الحد عليه ولا عليها. وان - [00:37:45](#)

ذلك ايضا الى السلطان حتى لا يكون الامر فوضى. كلما اراد شخص ان ينتقم من انسان يقول انه فعل السحر لذلك فيفتح الباب على مصراعيه وكل شخص يقتل شخصا يدعى انه كفر او سحر فحينئذ يقتل المسلمين بعضهم - [00:38:10](#)

بعض يتبع الاسباب وآخوها. واما حفصة رضي الله عنها فانها قتلت جاريتها لعل ذلك كان باجتهاد منها رضي الله عنها والا كان الاولى لها ان ترفع الامر الىولي الامر وهو الذي يتولى ذلك - [00:38:30](#)

ايش الاثر اللي بعده؟ لا الاثر اللي بعده وكذلك صح عن جنبد رضي الله عنه انه وكذلك صح عن جنبد انه قتل ساحرا. وهذا جاء في روایات عند الترمذی وغيره ان جنبد ابن عبد الله رضي الله عنه كان عند الولید ابن عقبة - [00:38:49](#)

وكان بين يديه ساحر يأخذ السيف يضرب به شخصا ثم يقول ويصبح فإذا به يقوم من مقامه وأنه لم يضرب بالسيف فاشتمل جند رضي الله عنه على سيفه في اليوم الثاني وجاء الى المجلس فلما قام الساحر ليفعل فعلته - [00:39:12](#)

خرط سيفه وضربه ضربة واحدة. قال ان كان صادقا فليحيي نفسه. ثم قال افتأتون السحر فوانتم تبصرون فغضب الولید عليه فسجنه لانه ما كان له ان يفتات على ولی الامر وانما كان عليه ان ينصح وان يرشد. فلما سجنه ارسل الى عثمان رضي الله عنه - [00:39:36](#)

تامر عثمان رضي الله عنه باطلاق سراحه ثم نصحه ونصح الولید لانه ارتكب السحر امانة ولم يكن يفعل شيئا ولم يكن يغير المنكر فزجره ونهاه. نعم. وقال احمد ايش؟ قال الامام احمد - [00:40:01](#)

قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم قال احمد الامام احمد رحمه الله صرح قتل السواحل عن ثلاثة من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم يعني عمر وحفصة وجنبد رضي الله عنهم اجمعين. ثم نقول ان هذه الاحاديث المروية عنهم - [00:40:21](#)

لها حكم الرفع فحييند لا خلاف في صحة قتل الساحر وانه يقتل ردة لا حدا على الصحيح والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك
وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:40:41